
قطر الندى
بُسْتَانُ الألْوَان
شعر: سمير عبد الباقى
رسوم: على دسـوقى
سلسلة تصدر نصف شهرية - العدد ١٤١



بُسْتانُ الألْوَان

شعر: سميرعبد الباقي ■ رسوم: علـى دســوقى

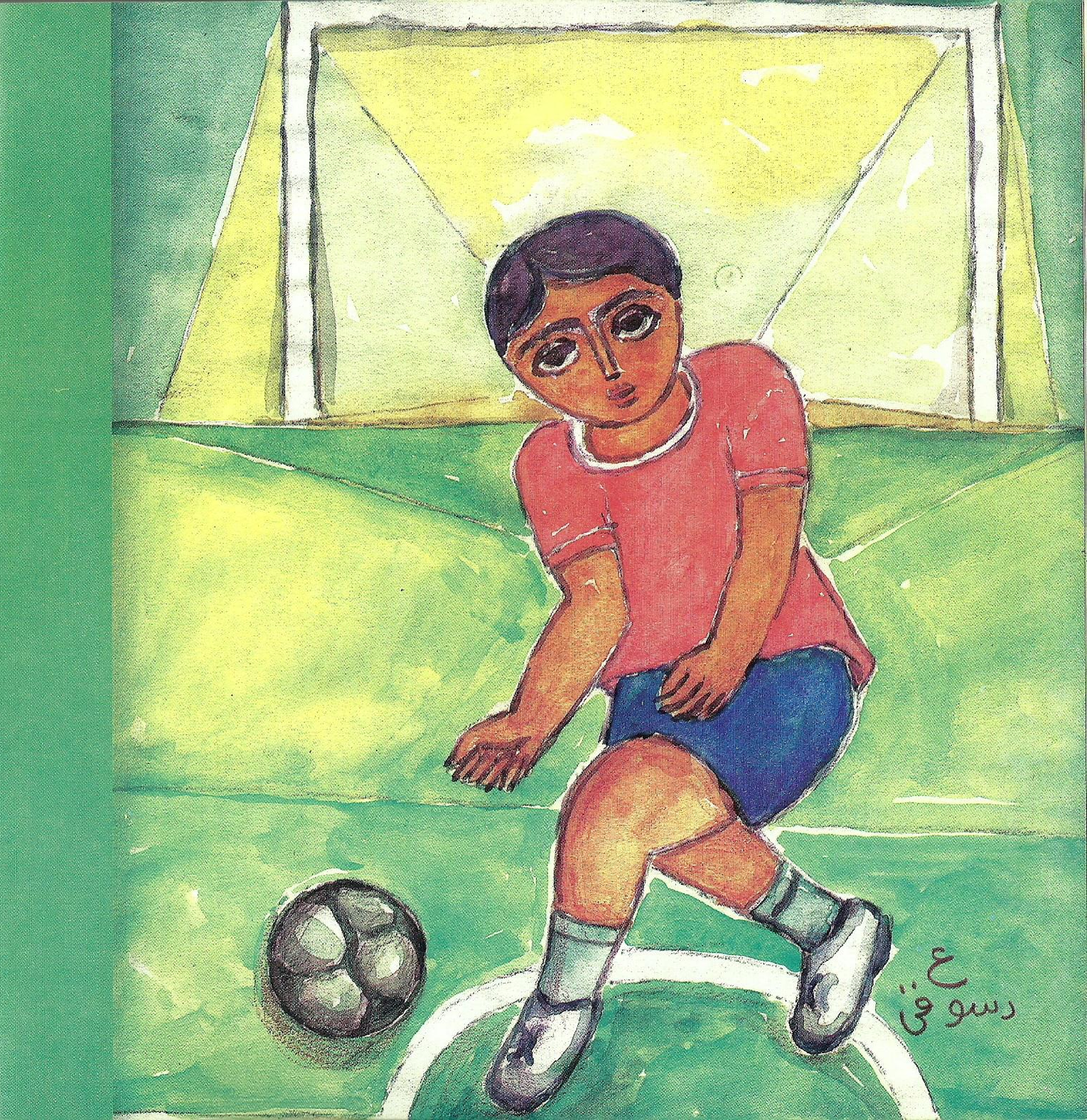

قطر الندى



الطِّفْلُ والْفَرَاشَةُ

رأيْتُ ذاتَ يَوْم
فَراشَةً تَطِيرُ فى الصَّباح
مَنْقُوشَةَ الجنَاح
تُسَابِقُ النَّسيم..
تُلاعِبُ الرِّياح..
فَتَسْتَرِيحُ مَرَّةً ومَرَّةً تَمِيل..
تُلامِسُ الحشَائِشَ الخضْراء
والْغَدِير
ومَرَّةً تَعُودُ لِلْفَضَاء
تُداعِبُ الزُّهُور
تَدُورُ فَوْقَ قِمَّةِ النَّخِيل
تَلُفُّ فى السَّمَاء
قُلْتُ لَها: ما أجْمَلَ الحيَاة
لَوْ أصِيرُ مِثْلَهَا..
أَلْهُو كما أُرِيد
أطِيرُ فى الحُقُول
أرْقُصُ فى الحدَائِقِ المُلَوَّنة
بِلا عذاب
لا أحْمِلُ الكِتاب
لا أعْرِفُ المُذاكَرَة
ولا مَتَاعِبَ الحِسَاب!
فَقَالَتِ الفَراشَةُ الَّتِى تَمَهَّلَتْ

مُفَكِّرَة:
يا صَاحِبى الْكَسُول
أنا.. مَدارِسى الْحُقُول
كِتَابى البُذُورُ والزُّهُور
والأنْهَار
بِجُهْدِى الدَّؤوبِ يَضْحكُ النَّهَار
لأنَّنِى رسالَةُ الْمَحَبَّة
أُسَاعِدُ الحيَاةَ أنْ تَدُوم
وأجْعَلُ الأزْهارَ تَحْمِلُ الثِّمَار
وأمْلأُ السَّنابِلَ الصَّغِيرَة
كَىْ يُعْطِى النَّبَاتَ ألْفَ حبَّةٍ
وَحَبَّةٍ وحَبَّة
فَيَفْرَحُ الْفَلاَّحُ سَاعَةَ الحصَاد
وتَرْقُصُ الْمَنَاجِل
أنا يا صَاحِبِى الْكَسُولَ لَسْتُ
ألْعَبُ
ولَسْتُ أعْرِفُ الْكَسَل
وأنْشُدُ الغِناءَ لَوْ بدأْتُ أتْعَب
لأنَّنِى أعْرِفُ أنَّ لَذَّةَ الحياةِ فى
الْعَمَل..
وأنَّ لِى فِى هذهِ الحَيـاةِ..
واجِب..


ع
دسوقي

الْكُـــرَةُ

كُرَتى..
تَجْرِى قُدَّامِى..
وتُحَاوِرُ أقْدَامِى..
حِينَ ضَرَبْتُ بِقُوَّة..
اقْتَنَعَتْ بكَلامِى..
كُرَتى..
تَفْهَمُ قَصْدِى..
وتُحِسُّ بإحْسَاسِى

طِيرى.. كُرَتى وعُودِى..
ما أجْمَلَ مَجْهُودِى..
حِينَ أُسابِقُ غيْرِى
لِلْهدفِ المنْشُود..

رِحْلَةٌ مَرِحَةٌ

مَهْلاً يا سائِقَ عربَتِنا
لا تُسْرِعْ ..
تُفْسِدْ رِحلَتَنا
مَهْـلاً كَيْ تَشْبَعَ أعيُنُنا
مِمّا نُبْصِرُ فى نُزْهَتِنا..

لَسْنا بِسِباقٍ كَيْ تُسْرِعَ..
سُقْ بِهُدوءٍ
حَتّى نَرْجِعَ
بأمانٍ وسَلامٍ نُبْدِعْ
فَتُعيدُ الدُّنْيا غِنْوَتَنا..

انْظُرْ كيْفَ الشَّمْسُ تُنادى..
وتُلَوِّحُ لِلطَّيْرِ الغادى
كَيْ يَفْرَحَ بالصُّبْحِ النّادى..
ويُشارِكَنا فى فَرْحَتِنا
هَيّا اعْبُرْ مَيْدانَ الزَّهْرِ
وتَمَهَّلْ بِجوارِ النَّهْرِ

كَيْ نَتَأمَّلَ ظِلَّ الشَّجَرِ
والخُضْرَةُ تَحْضُنُ قَرْيَتَنا..

مَهْلاً حَتّى نَشْبَعَ مِنْهُ
ونُصَوِّرَ لَوْحاتٍ عَنْهُ
ونُجَمِّعَ وَرَقاً وزُهوراً
كَى نَدْرُسَها فى عَوْدَتِنا..

يا سائِقَ عَرْبَتِنا مَرْحى
زَمِّرْ كَيْ تَكْتَمِلَ الفَرْحَةُ
ولِتَمْلأْ غِنْوَتُنا مَرَحاً
احْفَظْ إيقاعَ مَسيرَتِنا..

سائِقُنا أنْتَ
وقائِدُنا..
لِدُروبِ العالَمِ تُرْشِدُنا..
وعلى الإخْلاصِ تُعَوِّدُنا
نَفْخَرُ أبَداً بِهُوِيَّتِنا.





صَلاةُ الأَلْوَان

عَبْرَ بِحَارِ الدُّنْيَا
طَيْراً أو إنْسَانْ

تَأْخُذُنَا الألْوانْ
حُرًّا مِثْلَ الرِّيحْ

لِحَدِيقَةِ أشْجَارٍ
أو مِثْلَ الغزلانْ

أو شَاطِئٍ مَرْجَانْ
فى جبَلٍ أو صَحْرا

الْمَوْجُ يُدَاعِبُهُ
أو بَيْنَ الوِدْيَانْ

يَرْقُصُ فى الخُلْجَانْ
فى أمْنٍ تَتَأَمَّلْ

بِمِيَاهٍ يَغْسِلُهُ
تَسْأَلُ فى إيمانْ

ويُزِيلُ الأحْزانْ
ما أبْدَعَ ما أجْمَلْ

ما أجْمَلَ أنْ تَحْيَا
مَنْ خَلَقَ الأكْوانْ..

الْفَنَّانُ الصَّغِيرُ

هَيَّا يا فُرْشَاتِى هَيَّا
يا قَلَمِى لِلرَّسْمِ تَهَيَّا
غَنِّ أُغْنِيَةَ الأَلْوَانْ

■■■

هَذا خَطٌّ يَرْسُمُ بَحْرا
هَذا يَرْسُمُ طَيْراً حُرّا
أَو شَجَراً بَعْضَ الأَحْيَانْ

■■■

أَرْسُمُ أُفُقاً لَوْنَ الذَّهَبِ
عُنْقُوداً مِنْ كَرْمِ العِنَبِ
يَضْوِى فى لَوْنِ المَرْجَانْ

■■■

فَلاَّحِينَ بِحَقْلٍ رائِعْ
وجُنُوداً لِلْوَطَنِ تُدَافِعْ
تَحْمِى الأَرْضَ مِنَ العُدْوَانْ

■■■

يا فَرَحِى إِذْ أُبْصِرُ اسْمِى
مَكْتُوباً فى أَسْفَلَ رَسْمِى
يَشْهَدُ لى أَنِّى فَنَّانْ..


الله
نور السموات
والأرض

عُصْفُورٌ..

أُحِبُّ الغناءَ .. لأنِّى أطير
وأهْوى الفضَاءَ .. وماءَ الغَدير

وشَقْشقَةَ الرِّيحِ فى الأُمْسيات
وزَهْرَ الرَّبيعِ .. وعِطْرَ النَّبات

وَزَقْزَقَةَ الطَّيْرِ.. بالأُغْنيات

وأضْحكُ مُسْتبْشِراً .. بالصَّبَاح
صِيَاحِى يُشارِكُنِى انْشِراحِى
بِلَوْنِ الْحقُولِ.. بِيَوْمٍ مطِير

ولَكِنَّنِى قدْ أُحسُّ جِراحِى
وأبكِى كثِيراً.. وأطوِى جنَاحِى

إذا ما رَأَيْتُ شَقَاءَ الحمِير!



عَلَى الأُرْجُوحَة

عَلَى أُرْجُوحَتِي أعْلُو
تدُورُ بَرأْسِي الأفكار
أرَى نَفْسِي أطِيرُ.. أدور
كَأنِّي طَائِرُ الوَرْوَار
أُسابِقُ نَحْلَةَ العَسَل
أزُورُ الورْدَ والأزْهار
وأعْلُو مَرَّةً أُخْرَى
كَأنِّي طَائِرٌ جَبَّار
عَلَى السَّهْل
عَلَى التَّل
وأعْبرُ فَوْقَ سَطحِ الدَّار
أرَى تَحْتِي حقُولَ القَمْحِ والنَّخْل
ومَوْجَ البَحْرِ والأنْهَار

وأعْلُو فَوْقَ صَدْرِ الرِّيح
كأنِّي الرِّيحُ والإعْصَار
وفَوْقَ سَحَابَةٍ أمْضِي
كَأنِّي كَوْكَبٌ سَيَّار
أُشاهِدُ دَوْرَةَ الأفْلاك
والأيَّامِ والأقْمَار

▪▪▪

ولَكِنِّي
لأنِّي أعْشَقُ الأوْطانَ والأصْحاب
والأشْجَار..
أرَى نَفْسِي أعُودُ.. أعُودُ..
إلَى الأرْض..
أُقبلُهَا مَعَ الامطَار!!



الْفِيل

إذا رُحتَ أرْضَ الهُنودِ.. تَرانى
هُنَاكَ عَظِيماً
رَفِيعَ المكَان.
....
أنا فى الحرُوب..
رَئِيسُ الجيُوش
وفى الْغابِ تَخْشَى
خُطَاىَ الوُحُوش
لأنِّى هُنَاكَ مَلِيكُ الزَّمَان!

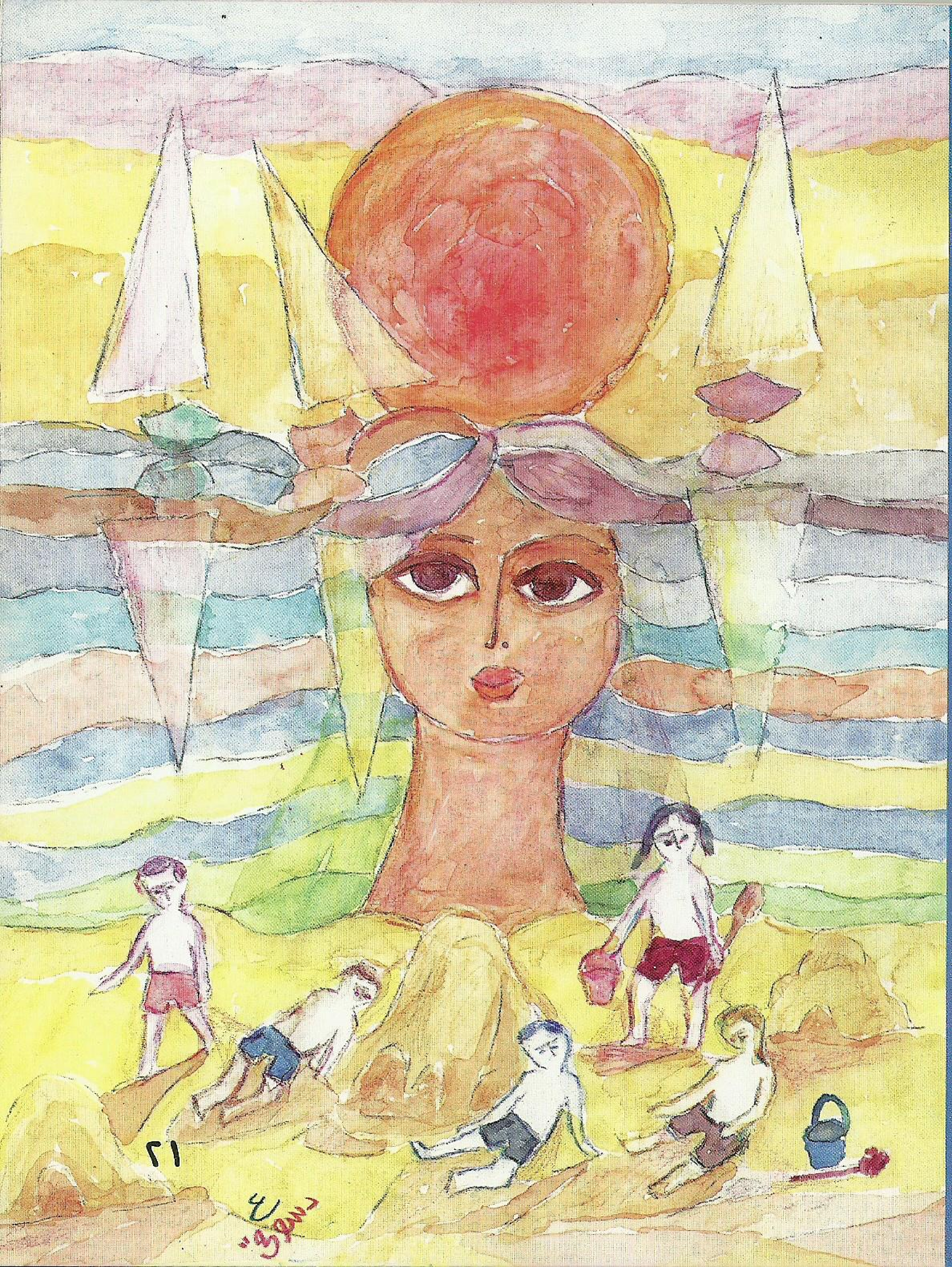
فإنْ كُنْتَ تَرْكَبُنِى بالْقُرُوش
وفِى السِّيرْكِ تَلْهُو وتَضْحَكُ
مِنِّى..
فَلَيْسَ لأنِّى
فَقَدْتُ مَكانِى..
ولَكِنْ.. لأنِّى.. عَظِيمُ الحنَان!



عَلَى الشاطِئ

عِنْدَ الشَّاطِئ كُنَّا نَلْعَب
ونُشَيِّدُ مُدُنًا جَبَّارَة
أحْضَرْنا الماءَ مِن الْبَحْرْ
وجَمَعْنا رمْلاً وحِجارَة
وأخَذْنا نَعْمَلُ ونُغَنِّى
والْبَحْرْ يُلاعِبُ أطْيارَه
صاحَبْنا الْمَوْجَ فصَاحَبَنَا
أهْدانا بالحُبِّ مَحارَة
ودَعَانا كَىْ نَرْكَبَ فِيها

ألْبَسَنَا ثَوْبَ الْبَحَّارَة
فَرَكِبْنَا البَحْرَ ليأْخُذَنا
لِلْعالَمِ نَعْرِفَ أسْرارَه
ونُصَاحِبُ أطْفالَ الدُّنْيَا
ونُقِيمُ عَلَى الشَّطِّ مَنارَة
تَهْدِى الإنْسَانَ إلَى الحُبّ
فَيُغَنِّى الشَّاعِرُ أشْعارَه
ويَصِيرُ الْعَالَمُ بُسْتَانًا
وأنا ورِفاقى.. أزهَارَه!!



شَجَرَةٌ

يَوْمَ زَرَعْنَا تِلْكَ الشَّجَرَة..
كُنَّا نَزْرَعُ كُرَّاساتٍ للأَطْفالِ..
أَقْلامَ رَصاص..
أَرْضاً يَرْتاح إِلَيْها المُتْعَبُ فِى الظِّلّ
أَوْراقاً خَضْراء
تَسِيلُ عَلَيْها قَطَراتُ الطَّلّ
سُفُناً للصَّيْدِ وأَشْرِعَةً تَتَحَدَّى الرِّيح..
أَغْصَاناً تَحْمِلُ أَعْشاشَ الطَّيْر..

▪▪▪

يَوْمَ زَرَعْنَا تِلْكَ الشَّجَرَة..
كُنَّا نَزْرَعُ سُفُناً بَحْرِيَّة..
تَحْمِلُ صَيَّادِينَ إِلَى عُرْضِ البَحْرْ..

ومَرَاكِبَ لِعُبُورِ النَّهْرْ
ومَكاتِبَ للأَطْفالِ ولُعَباً خَشَبِيَّة..
يَوْمَ زَرَعْنَا تِلْكَ الشَّجَرَة
كُنَّا نَزْرَعُ عَرَبَاتٍ وحَقَائِب
تِلْكَ الشَّجَرَةُ كَنْزُ عَجَائِب..
آاااه..
لَوْ كُنَّا نَزْرَعُ مِنْهَا فى شارِعِنا صَفًّا
عَشراً.. مائةً.. أَلْفاً..
لَسَمِعْنَا فى الصُّبْحِ غِناءَ العُصْفُورَة
وتَنَفَّسْنَا طُولَ الْيَوم
لَحْناً يَتَجَدَّد..
هَواءً.. عَذْباً.. لَمْ يَفْسَد..



أحْلَى الأَزْهَار

دَخلتُ حديقةَ الألْوان
لأجْمعَ ضمّةً من أجملِ الأزْهار
أُهْديها إلى الإنْسان
فقالَ النَّرجسُ الفتّان: اقطِفْنِي
وقدِّمني لِهذا الأسمرِ البحّار
يَشُقُّ البَحْر
يَغلِبُ عاصفَ الإعْصار
نحْوَ الشَّطِّ والأُفقِ

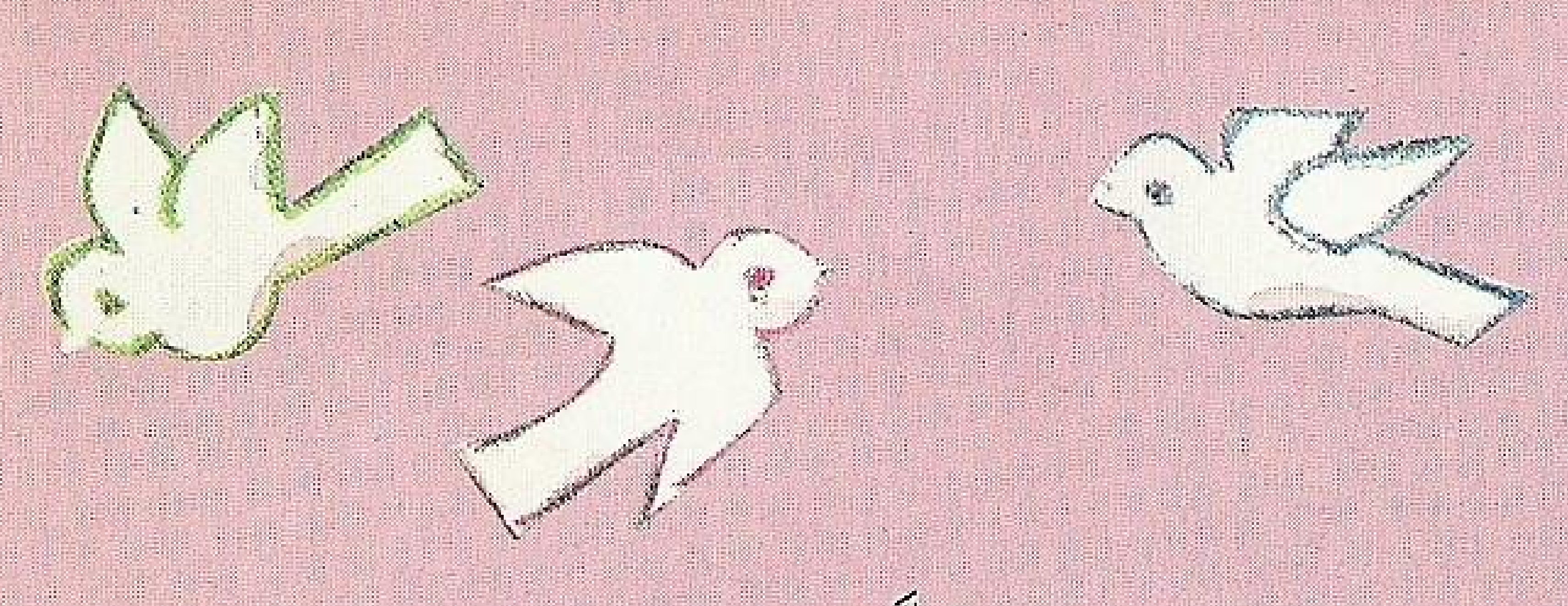
▪▪▪

وقالَ الأحمرُ الشَّفقيُّ:
- أنا خُذْني لِذاكَ المُبْدِعِ النَّجّار
يَجعلُ أخْرسَ الأشْجار
بالشّاكوشِ والمِنْشار
يُغَنِّي لحْنَ أُغْنيةٍ مِن الخشَب.
وقالَ الأصفرُ الذَّهبيُّ
- أنا .. خُذْني لِمَنْ يَبْني أساسَ الدّار
يُقيمُ عمائرَ السَّكَنِ
يَمُدُّ شَوارِعَ المُدُنِ
لِتبْقَى رغْمَ أنفِ حوادِثِ الزَّمَنِ
حِكاياتٍ عنِ التّاريخِ والوَطَنِ

▪▪▪

وقالَ الأبيضُ الياسمين:
- ما أحلَى
إذا قدَّمْتَني عِقْداً

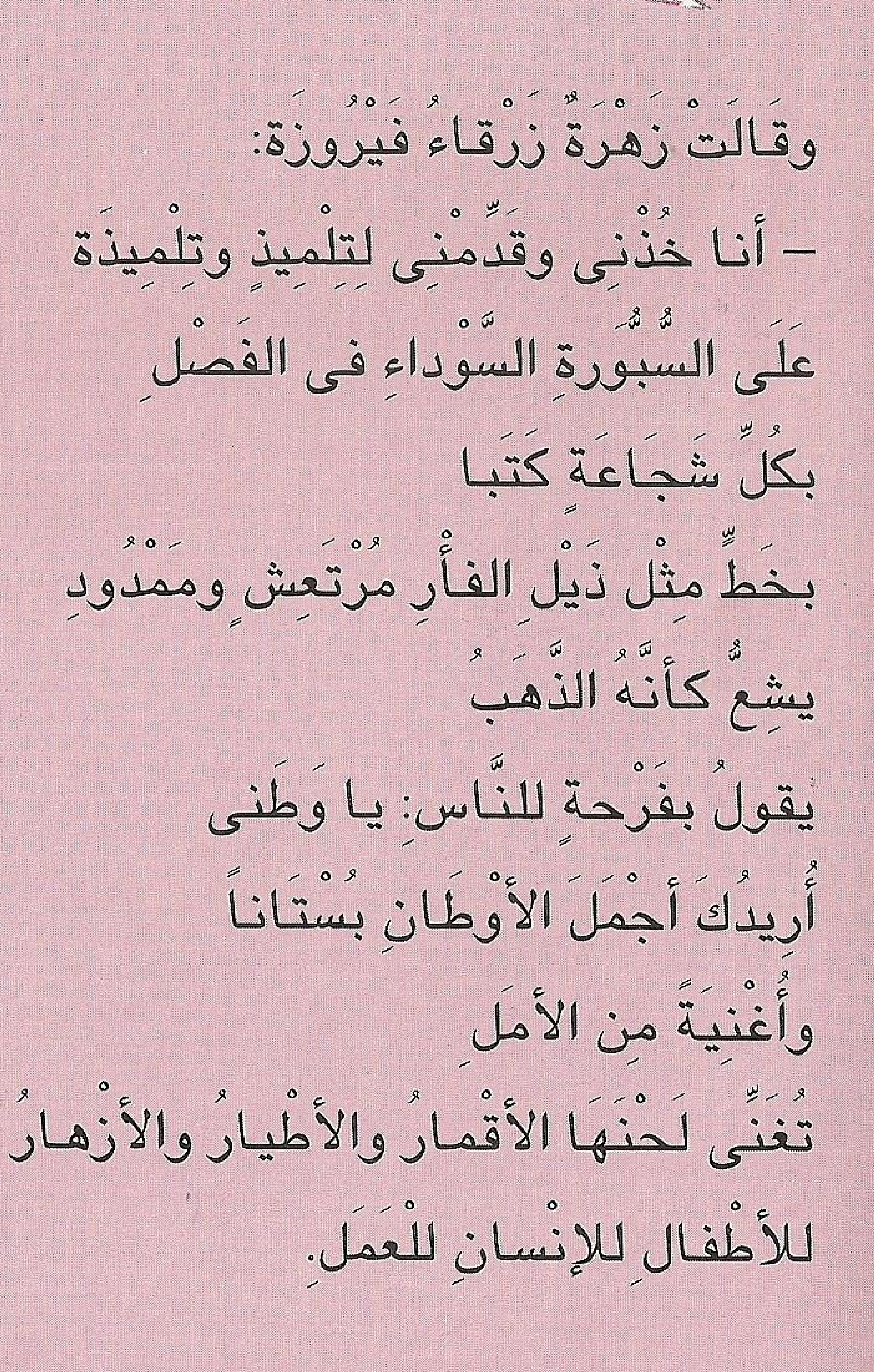




أُزيِّنُ صدْرَ هذا الفارسِ الحفَّار
يَغُوصُ بِباطِنِ الأرْضِ الْجَلِيدِيَّة
بأذْرُعِهِ الْحَدِيدِيَّة
لِيُخْرِجَ مِنْ بُطُونِ الصَّخْرِ نُوراً يَخْطَفُ الأبْصار
يُعَمِّرُ سَائِرَ الأمْصار

وقالَتْ ضمَّةُ الفُلِّ:
– أنا لِلْفَارِسِ المِغْوار
مَنْ فِى ساحَةِ الحقْل
وفِى الْبُسْتانِ لا يَهْدَأ
يُحَارِبُ جَدْبَ هذِى الأرْضِ كَى تُعْطِى
رَغيفَ القَمْحِ للأطْفال..





وقَالَتْ زَهْرَةٌ زَرْقَاءُ فَيْرُوزَة:

– أنا خُذْنِى وقَدِّمْنِى لِتِلْمِيذٍ وتِلْمِيذَة

عَلَى السُّبُّورَةِ السَّوْداءِ فى الفَصْلِ

بِكُلِّ شَجَاعَةٍ كَتَبَا

بِخَطٍّ مِثْلِ ذَيْلِ الفَأْرِ مُرْتَعِشٍ ومَمْدُودٍ

يَشِعُّ كَأَنَّهُ الذَّهَبُ

يَقُولُ بِفَرْحَةٍ لِلنَّاسِ: يا وَطَنِى

أُرِيدُكَ أَجْمَلَ الأَوْطَانِ بُسْتَاناً

وأُغْنِيَةً مِنَ الأَمَلِ

تُغَنِّى لَحْنَهَا الأَقْمَارُ والأَطْيَارُ والأَزْهَارُ

لِلأَطْفَالِ لِلإِنْسَانِ لِلْعَمَلِ.





الرَّغِيفُ

لَيسَ فى الدُّنْيَا أَلَذُّ مِن الرَّغِيف
عِنْدَما أُبْصِرُهُ فى الصُّبْحِ سَاخِنِ
كَمْ من النَّاس
رجَالاً ونِساءً
فى القُرَى أَوْ فى المَدَائِن
تَعِبُوا فى اللَّيْلِ والصُّبْحِ
رَبيعاً وخَريف..
يزْرَعُونَ القَمْحَ فى سَفْحِ الجِبَال
أَوْ بودْيان وريف
وبِصَبْرٍ يَحْرُثُون
يزْرَعُونَ ويَحْصُدُون
يَطْحَنُونَ ويَخْبِزُون
يَسْهَرونَ اللَّيْلَ بالأفْران
كى نَجِدَ الرَّغِيفَ الحُلْوَ سَاخِنْ
فى الصَّباح بكُلِّ دار
فَتَعَالَوْا يا صِحابى يا صِغار
لِنُغَنِّى للرِّجالِ وللحُقُول وللمَدَاخِنْ
ليسَ فى الدُّنْيَا أَلَذُّ مِن الرَّغِيف
عِنْدَما يأْتى لنا فى الصُّبْحِ سَاخِنْ.

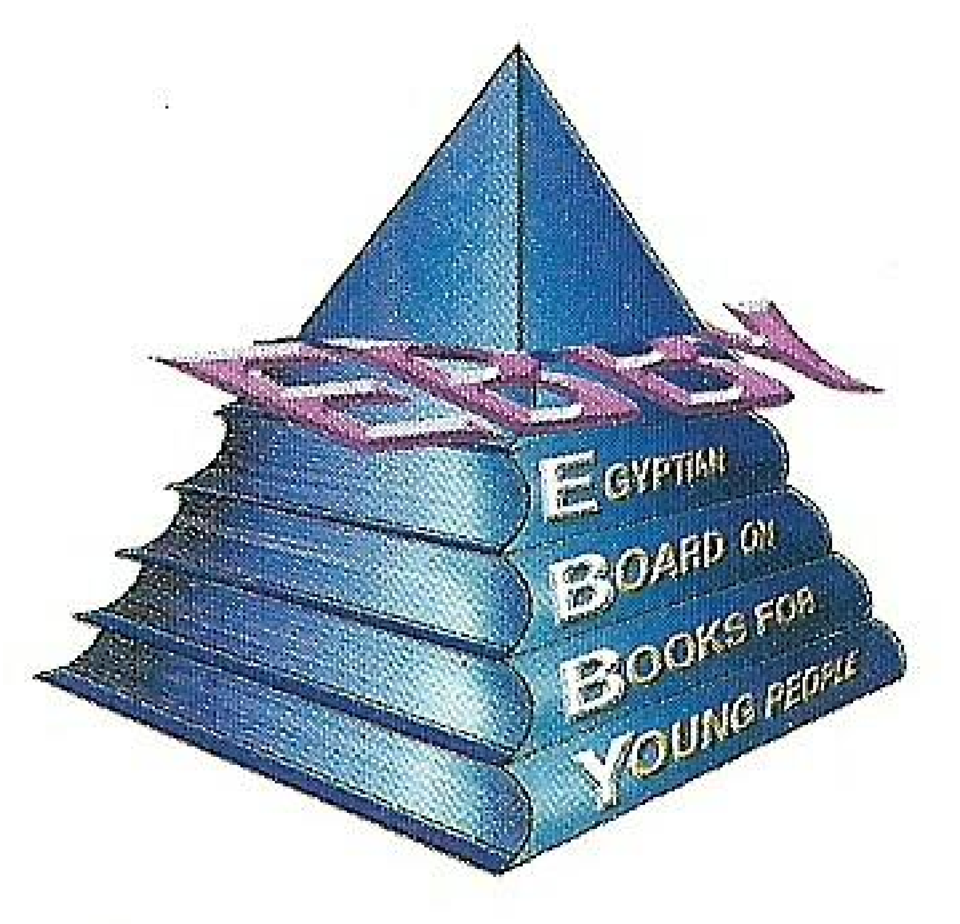
الشَمْسُ والأطْفَالُ

يا شَمْسُ يا صَدِيقَةَ الإنْسَانِ
والنَّباتِ والشَّجَرْ
يا مَنْبَعَ الضِّياءِ والنَّمَاء
يا مُضِيئَةَ القمرْ
من أوَّل الزَّمان
أنْت نعمَةُ السَّماءِ للْبَشَر
وَزَهْرَةَ الحريَّة
يا شَمْسَنا العَرَبيَّة
مِنْ أقْدَمِ العُصُورِ أنْتِ أجملُ الزُّهُورْ
أنْتِ غِنْوَةُ المطَرْ

لِفِّي قُرَى بلادِى
الرِّيفَ والسُّهُولَ والبَوَادِى
وخَضِّرِى الحقُولا
بالحُبِّ والحصَاد
وفَجِّرِى فى صَخْرِها «البتْرولا»
ونَوِّرِى العُقُولا
كَىْ تُشْرِقَ اللَّيالى
بالنُّورِ والضِّياءْ..
وتَصْعَدُ المدائنُ البَيْضاءْ
مدارِس
مَلاعِب
مَعامِل
نَوادِى
فَنُبْصِرَ الأحْلامَ والخَيالَ.. والبطُولَة
تَسيرُ فى الشَّوارِعِ
فَتُنْشِدُ المصَانِعُ
أُنْشُودَةَ العُمَّال للأوْطَان..
والطُّفولَة..


ع
دسوقي





السلسلة الفائزة بجائزة
سوزان مبارك للنشر ٢٠٠٥

رقم الإيداع : ٢٤٠٦٦ / ٢٠٠٦
الترقيم الدولى : ٩٧٧-٤٣٧-١٢٣-٢

شركة الأمل للطباعة والنشر


الهيئة العامة لقصور الثقافة
قطر الندى
www.gocp.gov.eg
www.althaqafahalgadidah.com.eg
www.odabaaelaqaleem.com.eg
www.qatrelnada.com.eg
الثمن : جنيه واحد